و الميم اذا سكنتا ولم تظهرا والتقييد بهذين ذكره
الشاطبي وهو تقييد لكمال الغنة لا لاصلها كما ذكره
الجعبري وسياتي ايضاحه عند قوله واظهر الغنة
و قد اخذ في بيان المشهور من صفات الحروف وهو سبعة عشر
فقال صفاتها اي المشهورة اللائقة لمقدمته
المختصرة والا فقد ذكر بعضهم ان لها اربعة واربعين
صفه والصفه ما قام بالشي من المعاني كالعلم والسواد
وقد تطلق الصفه ويراد بها النعت النحوي والمراد بها
ههنا عوارض تعرض للاصوات الواقعه في الحروف
من الجهر والرخاوة والهمزة والشده وامثال
ذلك فالمخرج للحروف كالميزان يعرف به ماهيته
وكميته والصفه كالمحك والناقد يعرف بها هيئته
وكيفيته وبهذا يتميز بعض الحروف المشتركه
في المخرج عن بعضها حال تاديته ولولا ذلك لكان
الكلام بمنزلة اصوات البهائم التي لها مخرج واحد
وصوت واحد فلا يفهم منها المرام وهذا معنى قول
المازني اذا همست وجهرت واطبقت وفتحت
اختلفت اصوات الحروف التي من مخرج واحد وقال
الداني وغيره لولا الاطباق لصارت الطاء دالا لانه ليس
بينهما فرق الا الاطباق ولصارت الظاء ذالا ولصارت
الصاد سينا فسبحان من دقت في كل شي حكمته جهر ورخو
بتثليث الراء والكسر اشهر و مستفل و منفتح و مصمتة
المناسب التعبير بالاستفال والانفتاح والاصمات والضد
لها قل اي اذكر اضدادها الصفات الخمسا وهي الهمس

والشده

والشده والاستعلا والانطباق والاذلاق وقد اخذ
في بيانها مع بيان عدد حروفها المعلومه منه عدد
حروف الخمسة الاولى فقال مهموسها عشرة احرف
يجمعها لفظ فحثه شخص سكت حروف الجهر تسعة عشر
وهي ما عدا هذه العشره وانما ذكر عدد المهموسه
واخواتها دون المجهوره واخواتها لقلتها والهمس لغة
الخفا سميت حروفه مهموسه لضعفها وجريان النفس
معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها والجهر لغة الاعلان سميت
حروفه مجهوره للجهر بها ولقوتها ومنع النفس اي لكثير
ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخارجها والتحقيق
ان الهوى الخارج من داخل الانسان ان خرج ذلك
بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفا وان خرج بالاراده وعرض
له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا واذا عرض للصوت
كيفيات مخصوصه باسباب معلومه يسمى حروفا
واذا عرض للصوت كيفيات اخر عارضه بسبب الالات
تسمى تلك الكيفيات صفات ثم ان النفس الخارج
الذي صعد من ان تكيف كله بكيفية الصوت حتى
يحصل صوت قوي كان الحرف مجهورا وان بقي بعضه
بلا صوت يجري مع الحرف كان ذلك الحرف مهموسا
وايضا اذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارا
تاما فلا يجري جريانا سهلا يسمى شديدا فانك لو وقفت
على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا
حتى لو رمت مد هو الا لم يمكنك واما اذا اجريا

Copyright © King Saud University